

الموت والألفاظ المقاربة له في القرآن الكريم

دراسة دلالية

د. حميدة رحمة حسن

كلية الاداب/جامعة بغداد

الخلاصة

لجأت في بحثي المتواضع هذا إلى استقصاء لفظة الموت، وما يقاربها في الدلالة من ألفاظ، قدر المستطاع، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً، وقد بلغت الألفاظ المقاربة للموت فيه ثلاثة وعشرين لفظاً.

واخترت تعبير المقاربة دون غيرها من الألفاظ كالمرادفة والمساوية والمشابهة، لما في معنى المقاربة من النقاء يقرب أو يبعد بحسب طبيعة اللفظة ودلالاتها، وبحسب العلاقات المجازية من تشبيه واستعارة وكنائية، خلافاً للمرادفة التي تعني دلالة الموت ذاتها، والمساوية التي تعني الندية والتطابق، والمشابهة التي لا تخرج عن معنى المرادفة أحياناً أو المساواة.

وقد عرجت في بداية كل لفظة في البحث على تعريفها لغوياً مشيرة إلى جذرها اللغوي وعلاقتها بلفظة الموت ودلالاتها، بعد بيان خصوصية الجذر اللغوي للموت في أداء معناه الخاص من دون بقية الألفاظ المقاربة.

المقدمة:

لقد دخل الموت العالم بسبب خطيئة آدم (ع) التي أدت إلى خروجه من عالم الخلود فأصبح لأول مرة قابلاً للفناء والعدم.

وتفيد الآيات القرآنية الكريمة بشأن مفهوم الموت أن الإنسان لم يكن إلا جسماً جامداً خامداً، ثم أنشأ الله لهذا الجسد خلقاً آخر ذا شعور وإرادة، هو النفس، قال تعالى في سورة المؤمنون ١٣ - ١٥ : (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين).

فالنفس في أول وجودها عين البدن، ثم تمتاز بالإنشاء منه، ثم الموت تنقطع العلقة وتبطل المضغة، فتستقل بالكلية عنه، وبهذا يتضح أن الإنسان بشخصه لا يبدنه، لا يموت بموت البدن، ولا يفنى بفنائها، وانحلال تركيبه، وتبدد أجزائه، بل إنه يبقى بنفسه المجردة في عيش دائم، أو في شفاء لازم.

ويوصينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذكر الموت، واصفاً إياه بأنه هادم اللذات، ويوصينا الإمام علي (عليه السلام) أيضاً بذكره وإقلال الغفلة عنه، وذلك لأن الموت منغص الشهوات وقاطع الأمنيات.

لجأت في بحثي هذا (الموت والألفاظ المقاربة له في القرآن الكريم، دراسة دلالية) إلى استقصاء لفظة الموت، وما يقاربها في الدلالة من ألفاظ، قدر المستطاع، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً، معتمدة في ذلك على ما تيسر لي من كتب اللغة، و الفروق اللغوية، والأشباه والنظائر، و غريب القرآن، وكذلك كتب التفسير، ومعاني القرآن، وما من لفظة في البحث إلا ونظرت في هذه الكتب

مفتشة عن دلالاتها، وقد بلغت الألفاظ المقاربة للموت في هذا البحث المتواضع ثلاثة وعشرين لفظاً.

واخترت تعبير المقاربة دون غيرها من الألفاظ كالمرادفة والمساوية والمشابهة، لما في معنى المقاربة من التقاء يقرب أو يبعد بحسب طبيعة اللفظة ودلالاتها، وبحسب العلاقات المجازية من تشبيه واستعارة وكنائية، وصفات مقاربة، خلافاً للمرادفة التي تعني دلالة الموت ذاتها، والمساوية التي تعني الندية والتطابق، والمشابهة التي لا تخرج عن معنى المرادفة أحياناً أو المساواة، كما أعرضنا بذلك عن الخلاف الحاصل بين العلماء في وجود الترادف في القرآن الكريم أو عدمه.

وقد عرجت في بداية كل لفظة في البحث على تعريفها لغوياً مشيرة إلى جذرها اللغوي وعلاقتها بلفظة الموت ودلالاتها، بعد بيان خصوصية الجذر اللغوي للموت في أداء معناه الخاص من دون بقية الألفاظ المقاربة، ذاكراً صيغها البنائية المستعملة والتي تضيف دلالة أخرى جديدة على المعنى الأصلي، حتى لفت ذلك عناية المفسرين واللغويين، فأولوا الصيغ اهتماماً واضحاً محاولين تحليل الاستعمال القرآني لهذه الصيغ دون غيرها في هذا السياق أو ذاك، مشيرين بوضوح إلى الإعجاز القرآني، من مثل اختيار الاسم دون الفعل، أو أفراد اللفظ دون الجمع، أو استعمال الكثرة دون القلة، وهكذا.

لفظة الموت:

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) (الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء)^(١)، وقال أيضاً: (والموتان: الأرض لم تحي بزرع ولا إصلاح، وكذلك الموات)^(٢) والموت في كلام العرب يطلق على (السكون، يقال: ماتت الرياح، سكنت.. وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر، والذل والسؤال والهدم والمعصية)^(٣). الموت أو هو (انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها، وحيلولة بينهما، وتبدل من حال إلى حال، وانتقال من دار إلى دار)^(٤).

وقد وردت مادة (الموت) في القرآن الكريم (١٦٥) مرة في (١٦٠) موضعاً دالة على الإمامة والانتقال من الحياة إلى الموت بقدرة العلي القدير.

والموت تعبير عن قدرة المميت عز وجل، وهو سنة من سنن الوجود لا يشذ عنها مخلوق حي.

وقد وردت مادة الموت في القرآن الكريم بصيغ مختلفة واشتقاقات متعددة، منها الفعل الماضي الذي جاء ثلاثياً مجرداً كما جاء مزيداً، وجاء مسنداً إلى المفرد الظاهر كما جاء مسنداً إلى ضمائر الرفع المختلفة منها: (مات، وماتوا، ومِتُّ، ومِتُّم، ومِتْنَا، وأمات، وأماتته، وأمَتْنَا)^(٥).

وجاء الموت في القرآن على وجوه عدة منها: الموت بعينه، وهو ذهاب الآجال، وزوال القوة الحاسة^(٦)، ومن أمثلة ذلك ما جاء من الفعل الماضي في قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم)^(٧).

والسؤال الذي يطرح هنا: لماذا جاء الفعل الماضي (مات) في الآية الكريمة (أفإن مات أو قتل) مع أن الرسول (ص) لم يموت، أو يقتل بعد:

ويجبنا الإمام السمرقندي (ت ٤٠٠ هـ) عن ذلك بقوله: (واعلم . أرشدك الله . أن الأمر إذا علم وقوعه، وأنه كائن لا محالة، عبر عنه بلفظ الماضي، وهو في الحقيقة للاستقبال)^(٨). وعلى هذا فاستعمال الفعلين الماضيين (مات، و قتل) لتأكيد وقوعه في المستقبل إلى حد الوصول إلى المعاينة والتعامل مع الحدث كأنه أمر واقعي.

وقد وردت مادة (موت) بصيغة الفعل المضارع بألفاظ هي: (أموت، وتمت، وتموت، وتموتن، وتموتون، ونموت، وفيمت، ويموت، ويموتوا، ويموتون، وأميت، ونميت، ويُميت، و يميتكم، ويميتني)^(٩).

ومن أمثلة الفعل المضارع لمادة (موت) قوله تعالى على لسان إبراهيم (ع): (إذ قال إبراهيم رب الذي يحيي ويميت)^(١٠)، وجيء هنا بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار، وذلك لأن الله تعالى هو الذي أحيا وأمات، وهو الذي يحيي ويميت، وجيء بالفعل المضارع لتخييل (هياة الفعل واستحضار صورته، ليكون السامع كأنه يعاينها و يشاهدها)^(١١).

وورد من مادة (موت) فعل الأمر مسندا إلى واو الجماعة في آيتين من القرآن الكريم^(١٢) منهما ما جاء في قوله تعالى: (قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)^(١٣)، وفي الآية أمر وتلقين للنبي (ص) وللمؤمنين من بعده أن يخاطبوا المنافقين بـ (قل موتوا بغيظكم) إذ الدعاء عليهم بذلك، (وللدعاء عليهم بالموت بالغيظ صريحة طلب موتهم بسبب غيظهم، وهو كناية عن ملازمة الغيظ لهم طول حياتهم، وإن طال أو قصرت، وذلك كناية عن دوام سبب غيظهم، وهو حسن حال المسلمين، وانتظام أمرهم، وازدياد خيرهم، وفي هذا الدعاء عليهم بلزوم الغيظ لهم، وبتعجيل موتهم به، وكلا المعنيين بهما مراد هنا)^(١٤).

وقد ورد المصدر بأشكال مختلفة هي: (الموت، وموتا، وموتكم، وموته، وموتها)^(١٥). ومن أمثلة مجيء المصدر ما ورد في قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)^(١٦)، والموت في هذه الآية هو مصدر معرف بال التعريف، وقد ورد في آيات أخر معرفا بال التعريف أيضا^(١٧).

ولنا أن نسأل سؤالا هو: لم جيء بالمصدر؟ فالمصدر هو: (الاسم الذي يدل على الحدث المجرد الجاري على الفعل)^(١٨)، والحدث هو: (المعنى المحض المجرد من الزمان...)^(١٩)، فالمصدر إذا (أمر معنوي محض لا صلة له بزمان ولا مكان ولا ذات)^(٢٠).

والموت هو الموت بغض النظر عن زمانه ومكانه وبغض النظر عن شخص الميت، سواء أ فقيرا كان أم غنيا، وضيعا أم شريفا، فهو يلاحقك ويطاردك ويدركك في أي مكان وزمان، وصار الموت بهذه الصيغة فاعلا حسيا نشطا تسند إليه الأفعال، وعبر عنه بصيغة المصدر وهي الصيغة الاسمية لتدل على الثبات في حقيقته في كونه ثابتا مقرررا على الإنسان مهما طال عليه

الزمان ، وما كانت الصيغة الفعلية على ما فيها من دلالة التجدد والحركة لتدل على تشخيص الموت وتجسيمه.

وقد ورد منه أيضا اسم المرة (مصدر المرة) في قوله تعالى: (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى)^(٢١). ودلالة اسم المرة، أو مصدر المرة في الآية السابقة موجبة بقصر المدة، وسرعة الزوال وعدم التكرار^(٢٢).

وشرط اسم المرة (أن يكون لشيء حسي صادر من الجوارح الظاهرة والأعضاء الجسمية، وأن يكون ذلك الشيء المحسوس غير ثابت، فلا تصح صياغته (فعل) للدلالة على أمر معنوي عقلي محض، كالذكاء أو العلم أو الجهل أو النبوغ... ولا تصح صياغتها من الأوصاف الثابتة كالظرف والحس و الملاحظة...)^(٢٣) ، فالموتة الأولى للمؤمنين تؤدي إلى نعيم دائم في جنات الخلد.

ووردت من مادة (موت) الصفة المشبهة باسم الفاعل، وذلك في قوله تعالى: (إنك ميت وإنتهم ميّتون)^(٢٤)، ومن المعلوم أن الصفة المشبهة تدل على (معنى الثبوت والاستمرار واللزوم)^(٢٥)، (أي أنها تدل على تثبت في صاحبها على وجه الدوام، نحو: جميل وطويل وكريم وأحمق وأسمر وأبيض وجواد وضخم)^(٢٦).

والفرق بينها وبين اسم الفاعل دلالتها على الثبوت والدوام، بينما يدل اسم الفاعل على الحدوث والتجدد، فإذا أريد ثبوت الوصف مثلا، قيل: حسن، ولا يقال: حاسن، وإن أريد حدوثه، قيل: حاسن، ولا يقال: حسن^(٢٧).

وقال صاحب الكشاف في الفرق بين الميّت (صفة مشبهة) والمائت (اسم فاعل): (والفرق بين الميّت والمائت، أن الميّت صفة لازمة، كالسيد، والمائت فصفة حادثة، تقول: زيد مائت غدا، كما تقول: سائد غدا، أي: سيموت، وسيسود، وإذا قلت: زيد ميّت، فكما تقول: حي في نقيضه، فيما يرجع إلى اللزوم والثبوت)^(٢٨)، وقال د. فاضل السامرائي: (إن الميّت كالحى صفة ثابتة، وأما المائت فيدل على الحدوث تقول: زيد مائت الآن، ومائت غدا، كقولك: يموت، ونحوهما ضيق، وضائق في قوله تعالى: (وضائق به صدرك)^(٢٩)/^(٣٠).

أما الفرق بين الميّت بالتشديد والميّت بالتسكين فهو كما قال الفراء (٢٠٧ هـ) والكسائي (ت ١٨٩ هـ): (الميّت بالتشديد من لم يموت وسيموت، والميّت بالتخفيف من فارقته الروح)^(٣١).

و الجمع بين الرأيين يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الميّت والمائت متساويان من حيث دلالتهما على الاستقبال، لكن يبقى الاختلاف بينهما قائما من حيث أن الميّت صفة ثابتة ولازمة للموصوف والمائت صفة متجددة له، فلو قلنا: الرجل ميّت غدا فهو حي لم يموت، لكنه سيموت مستقبلا وستبقى الصفة ثابتة فيه ولازمة له لا تتفك عنه في حياتنا الدنيا ، ولو قلنا الرجل قائم غدا لدل اسم الفاعل على الاستقبال أيضا فهو لم يبق بعد ولكنه سيقوم مستقبلا ومع هذا فالصفة

متجددة غير ثابتة، وقد تنفك عنه ليجلس بعدها، لذلك لم يستعمل القرآن الكريم لفظة مائت على الرغم من وجودها في كلام العرب مع قلتها (٣٢).

وورد من مادة (موت) جمع المذكر السالم في قوله تعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميِّتون) (٣٣)، وقوله تعالى: (إنك ميِّت وإنهم ميِّتون) (٣٤)، وقوله تعالى: (أفما نحن بميِّتين إلا موتتنا الأولى) (٣٥).

وقد خصت هذه الآيات الكريمات بهذا الجمع وذلك (لأن جمع الصفات جمعا سالما يدل على إرادة الحدث، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ويقربها إلى الاسم) (٣٦)، فاستعمال القرآن الكريم لهذا الجمع الدال على الحدث لأن الحديث فيه على من لم يميت بعد، أي: عن الموت في المستقبل، أي: إنكم بعد ذلك في المستقبل تموتون، أو سوف تموتون، وإنك مييت وإنكم تموتون أو ستموتون، أو سوف تموتون. فجاءت صيغة (ميِّتون) للدلالة على الاسم الدال على الثبات لتأكيد وقوع الموت، ودلالة الجمع السالم على الحدث في آن واحد.

وفي آيتي (المؤمنون ١٥:، والزمر: ٢٣) ملمح دلالي آخر وهو أن الموت أكد في سورة (المؤمنون) بأن واللام، وأكد في الزمر بأن فقط، والسبب في ذلك أن سورة (المؤمنون) تكرر فيها ذكر الموت كثيرا بخلاف سورة الزمر، إذ تردد في سورة (المؤمنون) عشر مرات، في حين لم يرد ذكر الموت في سورة (الزمر) إلا مرتين، فاقترض ذلك التأكيد من جهة، ومن جهة أخرى إن الله تعالى لما أكثر من ذكر الموت في (المؤمنون) أكثر من تأكيده في الآية فجعله بحرفي التأكيد (أن واللام)، ولما قلل من ذكر الموت في (الزمر) قلل حروف التأكيد (٣٧).

وقد ورد جمع التكسير من مادة (موت) على وزن (أفعال) وهو من جموع القلة، وذلك في قوله تعالى: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) (٣٨)، ودلالة الجمع هنا هي القلة، وذلك لأن الجمع المنكر دال على القلة والدلالة على القلة هنا دلالة على (قلة نسبية، بمعنى أنه إذا قيس المعدود بمقابله كان قليلا) (٣٩)، وذلك لأن الأصل في الدلالة على القلة على (ما كان من الثلاثة إلى العشرة، فما زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة) (٤٠)، فناسب مجيء جمع القلة (أموات) مع قوله تعالى: (الذين قتلوا في سبيل الله)، ولا شك في أن الذين قتلوا في سبيل الله هم قلة أيضا.

واستعمال الأموات لمن ماتوا حقيقة، أولمن كان موتهم مغنويا (٤١).

وورد من مادة (موت) المصدر الميمي (مات) في قوله تعالى: (إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) (٤٢)، والنحاة يرون أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى (٤٣)، إلا أن الدكتور فاضل السامرائي فرق بينهما بقوله: (إن الذي يبدو لي أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماما، وإلا فما اختلفت صيغته... إن المصدر الميمي يحمل معه عنصر (الذات) بخلاف المصدر غير الميمي، فإنه حدث مجرد من كل شيء) (٤٤) و (إن كلمة (منقلب) في قوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٤٥) لا

تطابق (انقلاب) في المعنى، فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتا... وكذلك الحياة والمحیی والموت مووالمات والنوم والمنام) (٤٦).

ولم تقتصر دلالة لفظ (موت) في القرآن الكريم على الموت بعينه الذي يحول

الإنسان من حي إلى ميت، بل دل على معانٍ آخر، هي:

• الموت بمعنى النطف التي لم تخلق، وذلك في قوله تعالى: (وكنتم أمواتا فأحياكم) (٤٧)، أي: كنتم نسمة لم تصور (٤٨).

• الموت بمعنى الضال عن التوحيد، وذلك في قوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) (٤٩)، أي: كان في ضلالة، فهديناه إلى الإيمان (٥٠).

• والموت أيضا بمعنى جدوبة الأرض وقلة النبات، وذلك في قوله تعالى: (يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت) (٥١)، أي: (لأجل بلد ليس فيه حيا، ولسقيه) (٥٢).

• والموت بمعنى الحزن المكدر للحياة (٥٣)، وذلك في قوله تعالى: (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت) (٥٤).

• والموت بمعنى (المنام، وقيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل) (٥٥)، وذلك في قوله تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (٥٦).

• ويأتي الموت بمعنى زهاب الروح عقوبة من غير أن يستوفي الناس أرزاقهم في الدنيا (٥٧)، وذلك في قوله تعالى: (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (٥٨)، فموتهم كان عقوبة لهم بما سألوا نبي الله موسى (عليه السلام).

الألفاظ المقاربة للفظ الموت

جاءت في القرآن الكريم ألفاظ دالة على الموت بشكل من الأشكال يمكن استقصاؤها

وعرضها وترتيبها ألفبائيا، وكالاتي:

١. الأجل:

الأجل في اللغة هو غاية الوقت في الموت، وحلول الدين، والأجل هو مدة الشيء، وأجل الشيء يأجل، فهو أجل وأجيل: تأخر وهو نقيض العاجل، والأجيل: المؤجل إلى الوقت (٥٩).

وعرفه صاحب المفردات بقوله: (هو المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: (لتبلغوا أجلا مسمى) (٦٠)... ويقال: دینه مؤجل، وقد أجلته، جعلت له أجلا، ويقال: للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل، فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت) (٦١).

وللأجل معانٍ متعددة في المصادر اللغوية وكتب الوجوه والنظائر وهي: أجل الدنيا وأجل العذاب ومحل الديون، أي وقتها، وأجل الولادة، وانقضاء العدة، وأجل الغاية (٦٢).

والأجل في واقع الأمر ليس الموت، ولا صورة من صورته، وإنما هو الوعد الموعد لحصول ذلك الموت، وهو موعد معروف عند الله تعالى.

وقد وردت مادة (أجل) في القرآن الكريم (٣٥) مرة في (٤٩) موضعا، فاكْتَسَبَ لفظ الأجل في النسق القرآني معاني محددة دل عليها السياق، وهي كالاتي:

- الأجل بمعنى أجل الدنيا والآخرة، في قوله تعالى: (ثم قضى أجلا) ^(٦٣) أي: أجل الدنيا، وفي قوله تعالى: (وأجل مسمى) ^(٦٤)، أي: أجل الآخرة ^(٦٥)، وقيل: (الأجلان جميعا للموت، فمنهم من أجله بعراض كالسيف والحرق والغرق، وكل شيء غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم من يتوقى ويُعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه) ^(٦٦).

- والأجل بمعنى وقت أو محل الديون، وذلك في قوله تعالى: (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) ^(٦٧)، أي: (فاكتبوا الأجل، لأن لا يدعي فيه التقديم والتأخير، غلطا أو عمدا) ^(٦٨)، و (لأن ذلك أوثق وآمن من النسيان وأبعد من الجحود) ^(٦٩).

- والأجل بمعنى أجل الولادة، في قوله تعالى: (ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) ^(٧٠)، أي: وقت وزمان الولادة ^(٧١).

- والأجل بمعنى انقضاء العدة ^(٧٢)، كما في قوله تعالى: (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) ^(٧٣).

- والأجل بمعنى الساعة في قوله تعالى: (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم) ^(٧٤)، ومعنى الأجل المسمى في هذه الآية الساعة (فكأنه قال: فلولا أي جعلت موعد الانتقام منكم الساعة لانتقمتم منكم الآن) ^(٧٥).

- الأجل بمعنى العذاب، وذلك في قوله تعالى: (ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ^(٧٦)، وهو (وعيد لأهل مكة بالعذاب النازل في أجل معلوم عند الله كما نزل بالأمم) ^(٧٧).

- والأجل بمعنى انتهاء الغاية، وذلك في قوله تعالى: (وسخر الشمس والقمر، كل يجري إلى أجل مسمى) ^(٧٨)، يعني: (أن مطالع الشمس والقمر لها غاية ولا يتجاوزاه في شتاء ولا صيف، ويجوز أن يكون المراد أن لهما أجلا مسمى ينتهيان إليه، وهو الساعة) ^(٧٩).

٢. الجنثوم:

الجنثوم لغة: (أصل صحيح يدل على تجمع الشيء، فالجنثمان شخص الإنسان، وجنثوم: لطي بالأرض) ^(٨٠)، (وجنث الإنسان والطائر واليربوع والخشف والأرنب يجنثوم ويجنثوم جثما وجنثوما، فهو جاثم: لزم مكانه فلم يبرح، أي: تلبّد بالأرض، وقيل أن يقع على صدره) ^(٨١).

وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في قوله تعالى: (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) ^(٨٢): (استعارة للمقيمين من قولهم: جنث الطائر، إذا قعد ولطي بالأرض) ^(٨٣).

وقد وردت مادة (جنثوم) في القرآن الكريم (٥) مرات في (٣) مواضع ^(٨٤)، من ذلك قوله تعالى: (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) ^(٨٥)، فجاثمين في هذه الآية وفي غيرها

تدل على أن (الجائثم: المكب على صدره في الأرض مع قبض ساقيه، كما يجثو الأرنب، ولما كان ذلك أشد سكونا وانقطاعا عن اضطراب الأعضاء استعمل في الآية كناية عن همود الجثة بالموت، ويجوز أن يكون المراد تشبيه حالة وقوعهم على وجوههم حين صعقوا بحالة الجائثم تفضيحا لحالة موتهم، والمعنى أنهم أصبحوا جثثا هامة ميتة على أشع منظر لميت) ^(٨٦). فالجثم بناء على ما ذكر هو نتيجة الموت لا نفسه، وفيه إشارة لصورة وهياة الجثة، وفيه إشارة وبيان لسرعة الموت والهلاك للقوم الكافرين.

٣. الحرق:

تدل مادة (حرق) في اللغة على (حك الشيء بالشيء مع حرارة ولهيب... وأما الأصل الآخر.. هي العصب الذي يكون في الورك) ^(٨٧)، وحريق الناب صريفه ^(٨٨) ويعني البرد، أي حك شيء بشيء حتى ينحك، يقال: حرقت الشيء، إذا برّدته وحككت بعضه ببعض ^(٨٩). ومن دلالاتها الهلاك، فإذا قلنا: احترق فلان فيعني أنه قد هلك ^(٩٠).

وعرفه الأصفهاني بقوله: (حرق الشيء إيقاع حرارة في الشيء من غير لهب، كحرق الثوب بالدق، وحرقت الشيء إذا برده بالمبرد، وعنه استعير حرق الناب... والإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء) ^(٩١).

وقد وردت في القرآن الكريم مادة (حرق) (٩) مرات ^(٩٢)، ودلت على إهلاك الإنسان، فقد ورد في سياق الكلام عن محاولة قوم إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) إحراقه في قوله تعالى: (حرّوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين) ^(٩٣). وأما إهلاك النبات في قوله تعالى: (فأصابها إحصار فيه نار فاحترقت) ^(٩٤).

٤. الحين:

الحين في اللغة هو: وقت من الدهر، وهو وقت مبهم، يصلح لجميع الأزمان طالوت أو قصرت، يكون سنة، أو أكثر من ذلك، وخص بعضهم به أربعين سنة، أو سبع سنين، أو سنتين، أو ستة أشهر، أو شهرين ^(٩٥)، و هو: (وقت بلوغ الشيء وحصوله) ^(٩٦). وقد وردت لفظة (حين) في القرآن الكريم (٣٤) مرة في (٢٧) موضعا ^(٩٧).

ومن معاني (الحين) الموت وانقضاء الأجل ^(٩٨)، كما في قوله تعالى: (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) ^(٩٩).

ومن معاني الحين الأخرى (المدة غير المحددة من الزمن) ^(١٠٠)، وذلك في قوله تعالى: (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين) ^(١٠١).

والحين بمعنى المدة التي بقي فيها آدم إلى أن نفخ فيه الروح ^(١٠٢)، وذلك في قوله تعالى: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) ^(١٠٣). ويأتي الحين بمعنى السنة ^(١٠٤) في قوله تعالى: (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) ^(١٠٥).

٥. الخسف:

تدل مادة (خسف) في اللغة على البئر إذا كسر جيئها، ولم ينتزح ماؤها^(١٠٦)، ويدل الخسف أيضا على غموض وغوور ظاهر الأرض^(١٠٧)، ومن المجاز خسوف القمر^(١٠٨).
وعرف الأصفهاني الخسوف بقوله: (والخسوف للقمر والكسوف للشمس، وقيل: الكسوف فيهما، إذا زال بعض ضوءهما، والخسوف إذا ذهب كله، ويقال: خسفه الله، وعين خاسفة، إذا غابت حدقتها، فمنقول من خسف القمر، وبئر مخسوفة، إذا غاب ماؤها ونزف، فمنقول من خسف الله القمر، وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه، فاستعير الخسف للذل فليل تحمل فلان خسفا)^(١٠٩).

وقد وردت مادة (خسف) في القرآن الكريم (٨) مرات^(١١٠)، ودلالة الموت بينة وظاهرة في الخسف في القرآن، ولا سيما في قوله تعالى: (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتيحه لتتوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين.. فخسفنا به وبداره الأرض)^(١١١)، إذ خسف الله به وبداره الأرض^(١١٢)، والفاء في (فخسفنا) تشعر بالعلية^(١١٣). فالخسف طريقة من طرق الهلاك انفرد بها الله سبحانه تعالى، فأهلك به أقواما كافرين.

٦. الخمود:

الخمود لغة، يقال: (خمدت النار تخمدُ خمودا: سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها... وخمد المريض أغمى عليه أو مات)^(١١٤).
وقال أبو هلال العسكري: (ولا يستعمل الخمود إلا في انطفاء النار الكبيرة مع غلبة وقهر)^(١١٥).

وقد وردت مادة (خمد) في القرآن الكريم في موضعين، في قوله تعالى: (فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين)^(١١٦)، وفيه (كناية عن موتهم من قولهم: خمدت النار خمودا وأطفئ لهيبها، وعنه استعير: خمدت الحمى: سكنت)^(١١٧)، وقال ابن عاشور (ت ١٢٢٤ هـ): (شبهوا حين هلاكهم بالنار الخامدة، فتضمن تشبيههم قبل هلاكهم بالنار المشبوبة قي القوة والبأس)^(١١٨).

وفي قوله تعالى: في قصة أصحاب القرية في سورة يس: (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون)^(١١٩)، أي: (ساكنون قد ماتوا، وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد)^(١٢٠).
ودلالة (خمد) على الموت دلالة سياقية، والخمود نتيجة للموت، لا عينه، فهو هدوء وسكون ناتج عن الموت.

الذهاب:

ذهب لغة: دلت مادة ذهب في اللغة على السير، يقال: ذهب ذهابا وذهوبا ومذهبا فهو ذاهب وذهوب: أي: سار ومضى)^(١٢١)، والذهاب يدل على حسن ونضارة، من ذلك الذهب المعدن، وهو معروف.^(١٢٢)

و قال صاحب المفردات: (الذهب معروف... وكُميت مُذَهَبٌ علت حمرة صفرة... والذهب المضي، يقال: ذهب بالشيء وأذهبه، ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني) (١٢٣).
وقد وردت مادة (ذهب) في القرآن الكريم باشتقاقاتها المتعددة وصيغها المختلفة في (٥٦) موضعا (١٢٤).

وقد دلت في إحدى صيغها على الإذهاب الدال على الهلاك والموت في قوله تعالى: (وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأناكم من ذرية قوم آخرين) (١٢٥)، أي: (يذهبكم بالإهلاك... وينشئ بعد إهلاككم خلقا غيركم يكون خلفا لكم) (١٢٦).
ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا) (١٢٧)، إذ اقترن لفظ الذهاب بلفظ الإتيان في هذه الآية وفي غيرها (١٢٨)، فالله سبحانه وتعالى يذهب بقوم ويأتي بقوم آخرين على طريق الاستبدال، ومعنى يذهبكم: (يفنكم ويعدمكم كما أوجدكم وأنشأكم (ويأت بآخرين) ويوجد إنسا آخرين مكانكم أو خلقا آخرين غير الإنس) (١٢٩).
أما قوله تعالى: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (١٣٠)، فهو (كناية عن الموت) (١٣١).
ويأتي الذهاب بمعنى المضي، يقال: (ذهب بالشيء وأذهبه، ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني) (١٣٢)، وذلك في قوله تعالى: (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين) (١٣٣).
ويأتي الذهاب بمعنى الفوز بالشيء (١٣٤)، وذلك في قوله تعالى: (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن) (١٣٥).

وتعني دلالة ذهب المعدن المعروف، وذلك في قوله تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) (١٣٦).

٧. الرجوع:

دلت مادة (رجع) في اللغة على الرد (١٣٧)، يقال: (رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعًا وَرُجُوعًا وَرُجُوعًا وَرُجُوعًا وَمَرَجِعًا وَمَرَجِيعَةً: انصرف) (١٣٨)،
(والترجيع في الصوت: ترديده) (١٣٩)، وهو: (حركة واحدة في سَمْتٍ واحد، لكن على مسافة حركة هي مثل الأولى بعينها بخلاف الانعطاف) (١٤٠).

وقد وردت مادة (رجع) في القرآن الكريم (١٠٤) مرة في (١٠٣) موضع (١٤١).
ومن دلائل عظمة الله سبحانه وتعالى عودة المخلوقات جميعا إليه، فلا يستثنى من أحد، وذلك في قوله تعالى: (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون) (١٤٢)،
أي: أن كل ما سوى الله فهو خاضع ومنقاد لله تعالى في وجوده أو عدمه وفنائته لأن الله تعالى واجب الوجود، وما سواه لا يوجد إلا بتكوينه ولا يفنى إلا بفنائته، سواء أعقلا كان أم روحا، أم جسما، أم جوهرًا، أم عرضًا.. إيه المرجع.. والكل مذعنون مستسلمون له وإرادته (١٤٣).
والفعل رجع المتعدي أسند إلى الفعل المجهول لظهور فاعله، أي يرجعكم الله بعد الموت، والرب الذي لا مفر من حكمه لا يجوز لعاقل أن يعدل عن دين أمره به (١٤٤).

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (الذين أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) (١٤٥)، ومعنى (إنا إليه راجعون إقرار بالبعث والنشور.. ولهذا قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن قولنا: إنا لله: إقرار على أنفسنا بالملك، وقولنا: وإنا إليه راجعون: إقرار على أنفسنا بالهلك) (١٤٦)، ولا شك في أن هلاك الأنفس هو موتها.

ومن دلالات (رجع) الأخرى: الإعادة، وذلك في قوله تعالى في حديثه عن موسى بعد أن ألقى في اليم: (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) (١٤٧)، ومعنى (فرجعناك) رددناك (١٤٨)، وأقسم الله سبحانه و تعالى بالسماء ذات الرجوع: أي المطر الذي يعود في كل عام ويتكرر لتحتيا به الأرض بعد موتها، وذلك في قوله تعالى: (والسماء ذات الرجوع) (١٤٩)، أي: ذات المطر... وقيل رجع السماء إعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال، على مرور الأزمان، فترجع بالغيث وأرزاق العباد وغير ذلك) (١٥٠).

٨. الرجم:

دللت مادة رجم في اللغة على الرمي بالحجارة، والقتل والشتم، واللعن والطعن (١٥١). و عرفه الأصفهاني إذ قال: (الرجام الحجاره، والرجم الرمي بالرجام، يقال: رُجم فهو مرجوم) (١٥٢). وقد وردت مادة (رجم) (١٤) مرة في القرآن الكريم (١٥٣)، وقد اكتسبت في النص القرآني دلالات محددة دل عليها السياق القرآني، وهي:

- الرجم بمعنى القتل، في قوله تعالى: (ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزير) (١٥٤)، فمعنى (لرجمناك لقتلناك شر قتلة) (١٥٥) والسياق يبين حقدهم وبغضهم لبني الله شعيب عليه السلام وحرصهم على قتله، فالرجم في هذه الآية وفي غيرها (١٥٦)، إنما يدل على القتل الذي هو مرادف الرجم هنا.

- ويأتي الرجم بمعنى الشتم في قوله تعالى على لسان أبي إبراهيم (عليه السلام): (لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا) (١٥٧)، والمعنى: (لأقولنّ فيك ما تكره) (١٥٨)، أي: لأشتمنك (١٥٩).

- ويأتي الرجم بمعنى اللعن والطعن، في قوله تعالى: (قال فاخرج منها فإنك رجيم) (١٦٠)، ويدل سياق الآيات السابقة لهذه الآية على أن إبليس حين عصى الله باستكباره عن السجود لآدم (ع)، عاقبه الله بأن أخرجه من الجنة أو السماء، أي، أي أن الرجيم هو الملعون المطرود من رحمة الله (١٦١).

- ويأتي الرجم بمعنى الظن في قوله تعالى: (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) (١٦٢)، ويشير سياق الآية إلى أن تحديد عدد أصحاب الكهف قائم على الشك، ولا يعلم عددهم على وجه اليقين إلا الله، وهذا يؤكد أن معنى قوله: (رجما بالغيب) (رميا بالشيء المغيب عنهم أو ظنا) (١٦٣).

٩. الردى:

وأصل معناه لغة: الهلاك، والردي مصدر ردي بالكسر، يردى ردى: هلك، وأراده الله، بمعنى هلكه، والتردي: التهور في مهواة (١٦٤).

وعرفه الأصفهاني بقوله: (رَدُّ الشيء رداً فهو رديء والردى الهلاك والتردي التعرض للهلاك)^(١٦٥). وقد وردت مادة (هلك) في القرآن الكريم (٦) مرات^(١٦٦).

وقد استعمل بمعنى الموت الحقيقي الفعلي في قوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتريفة والنطيحة وما أكل السبع)^(١٦٧)، ومعنى التردي في الآية هو السقوط من مكان عال من مثل الجبل، أو الوقوع في بئر، ويعقب هذا التردي الموت^(١٦٨).

والدليل الآخر على أن معنى (التردي) هو الموت للحيوان، هو تحريم أكلها في بداية الآية وهو قوله تعالى: (حرمت عليكم)، أي لا يجوز أكلها لأنها ميتة .

ويدل التردي على الموت أيضاً في قوله تعالى: (وما يغني عنه ماله إذا تردى)^(١٦٩)، ومعنى (تردى) في الآية الكريمة: (تفعل من الردى، وهو الهلاك، يريد: الموت، أو تردى في الحفرة، إذا قبر، أو تردى في قعر جهنم)^(١٧٠). وقد ورد التردي بمعنى الهلاك المعنوي في قوله تعالى: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم)^(١٧١)، ومعنى (ليردوهم): ليهلكوهم بالإغواء، وقد وردت مادة (ردى) بالصيغة الفعلية الدالة على الحدث والتجدد والاستمرار، ليبين الله تعالى أن هذا هو دأب المشركين في كل زمان ومكان، وأنه مستمر^(١٧٢).

فالردى لم يرد في القرآن الكريم بمعنى الموت الطبيعي للإنسان أو الحيوان، ولكن ورد في كونه طريقة من طرق الهلاك غير الطبيعي الناتج عن السقوط من جبل، أو الوقوع في بئر.

١٠. الزهوق:

زهق في اللغة (يدل على تقدم ومضي وتجاوز، ومن ذلك زهقت نفسه، وزهق الباطل، أي مضى، ويقال: زهق الفرس أمام الخيل، وذلك إذا سبقها وتقدمها، ويقال: زهق السهم، إذا تجافى الهدف)^(١٧٣).

وقال الراغب الأصفهاني: (زهقت نفسه خرجت من الأسف على الشيء)^(١٧٤). وقد وردت مادة (زهق) في القرآن الكريم (٥) مرات في أربع مواضع^(١٧٥)، ولم يرد زهق بمعنى الموت إلا في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليُعذّبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون)^(١٧٦)، والمعنى: (ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون ملتتهون بالتمتع عن النظر للعاقبة)^(١٧٧).

وورد زهق بمعنى ذهب واضمحل^(١٧٨)، في قوله تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)^(١٧٩)، ومعنى كان زهوقاً: (كان مضمحلاً غير ثابت في كل وقت)^(١٨٠).

١١. السفك:

السفك في اللغة هو الصبّ، يقال: سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكا: صبّه وهراقه، إلا أن السفك اختص بالدم^(١٨١).

وقال صاحب المفردات: إن (السفك في الدم: صبه، قال تعالى: (ويسفك الدماء)^(١٨٢)، وكذا في الجوهر المذاب وفي الدمع)^(١٨٣).

ولم يرد سفك في القرآن الكريم إلا للدم، وفي موضعين من سورة البقرة^(١٨٤)، وذلك في قوله تعالى: (وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)^(١٨٥) وقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)^(١٨٦)، ومعناه: (لا يقتل بعضكم بعضاً، لأن في قتل الرجل منهم الرجل، قتل نفسه، إذ كانت ملتهما واحدة ودينهما واحداً، وأهل الدين الواحد بمنزلة الرجل الواحد في ولاية بعضهم بعضاً)^(١٨٧).

وقد وردت مادة (سفك) في الآيتين السابقتين في سياق ذم قتل الإنسان لأخيه الإنسان، وهو فعل غير إنساني مذموم، والسفك في الآيتين ليس الموت، وإنما هو سبب الموت.

١٢. الغرق:

غرق: في اللغة (يدل على انتهاء في الشيء يبلغ أقصاه، ومن ذلك: الغرق في الماء)^(١٨٨)، وغرق بمعنى رسب في الماء، وقد غرق غرقاً وهو غارق والغريق الميت^(١٨٩)، وقال الأصفهاني: (الغرق: الرسوب في الماء وفي البلاء)^(١٩٠).

وقد وردت مادة غرق في القرآن الكريم (٢٣) مرة^(١٩١)، وورد بمعناه الأصلي، وهو الرسوب في الماء (٢٢) مرة منها (١٠) مرات في ذكر غرق قوم نوح (عليه السلام)، بما فيهم ابنه، من ذلك قوله تعالى: (وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذاباً أليماً)^(١٩٢)، و(٩) مرات في ذكر غرق فرعون وجنوده كما في قوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)^(١٩٣).

ومعنى الغرق هو الرسوب في الماء وهو إهلاك فرعون وجنوده وقد بينت الآية تفضل الله على بني إسرائيل وإنقاذهم من شر فرعون وكيده، بإغراقه وإهلاكه في اليم^(١٩٤)، أي بإطباق البحر عليهم^(١٩٥).

وجاء الغرق مرتين في معرض التهديد العام، من ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ نَشَأْ غَرَقْنَاهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ)^(١٩٦)، أي: (وَإِنْ نَشَأْ إِذَا حَمَلْنَاهُمْ فِي السَّفِينِ بِتَهْيِيجِ الرِّيحِ وَالْأَمْوَاجِ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ)، أي: لا مغيث لهم (ولا هم ينقذون)، أي ولا يخلصون من الغرق، إذا أردناه)^(١٩٧).

ووردت مادة (غرق) مرة واحدة بمعنى الملائكة التي تنزع أرواح الكفار، في قوله تعالى: (وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا)^(١٩٨).

واختلف في معنى (النازعات غرقاً) فقيل: إنها الملائكة التي تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يغرق النازع في القوس، وقيل: إنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق، وقيل: إنها القسي تنزع بالسهم^(١٩٩).

١٤. الفناء:

الفناء في اللغة نقيض البقاء، وتفاني القوم قتلاً: أفنى بعضهم بعضاً في الحرب، وفني يفني فناءً هَرَمَ وأشرف على الموت هرماً^(٢٠٠). وهو: (الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالانتقال من الدنيا)^(٢٠١).

وقد وردت مادة (فني) في القرآن الكريم مرة واحدة^(٢٠٢) في قوله تعالى: (كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَنْ) بصيغة اسم الفاعل، أي: (كُلٌّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَيَوَانَ فَهُوَ هَالِكٌ، يَفْنُونَ وَيُخْرِجُونَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ)^(٢٠٤).

فالقُرآن الكريم عدل عن استعمال صيغة الفعل (فني) إلى استعمال صيغة اسم الفاعل (فان) وذلك لدلالة اسم الفاعل على الثبوت والدوام، إذا ما قيس بالفعل الذي يدل على الحدث^(٢٠٥)، فدلالة الفناء هي دلالة الموت لأن كليهما يدل على الزوال والعدم.

١٥. القبر:

القبر: هو (مدفن الإنسان، وجمعه قبور، والمَقْبَر المصدر،.. وقبره يقبره ويقبره: دفنه)^(٢٠٦) وقال الراغب الأصفهاني: القبر هو (مقرّ الميت ومصدره، وقبرته: جعلته في القبر، وأقبرته: جعلت له مكانا يقبر فيه، نحو: أسقيته: جعلت له ما يسقى منه، قال تعالى: (ثم أماته فأقبره)، قيل معناه أُلهم كيف يدفن)^(٢٠٧).

وقد وردت مادة (قبر) في القرآن الكريم بصيغها المختلفة (٨) مرات^(٢٠٨)، إذ وردت كناية عن الموت^(٢٠٩)، في قوله تعالى: (حتى زرم المقابر)^(٢١٠).

وأشارت لفظة (القبور) في قوله تعالى: (أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور)^(٢١١) إلى حالة البعث، وقيل: (إشارة إلى حين كشف السرائر، فإن أحوال الإنسان ما دام في الدنيا مستورة، كأنها مقبورة، فتكون القبور على طريق الاستعارة، وقيل: معناه: إذا زالت الجهالة بالموت، فكأن الكافر والجاهل ما دام في الدنيا فهو مقبور، فإذا مات فقد أنشر وأخرج من قبره، أي من جهالته)^(٢١٢).

١٦. القتل:

القتل: (أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة، يقال: قتله قتلا، والقتلة: الحالة يقتل عليها)^(٢١٣)، وهو مصدر قتله يقتله قتلا وتقتالا، ومعنى قتله أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة^(٢١٤). وعرفه الجرجاني بأنه (فعل يحصل به زهوق الروح، ومن ثم قسم على قسمين: القتل العمد: وهو تعمد ضربه بسلاح أو ما جرى مجرى السلاح، في تفريق الأجزاء كالمحدد من الأخشاب والحجر والنار... القتل بالسبب، كحافر البئر ووضع الحجر في غير ملكه)^(٢١٥). وقد فرق أبو هلال العسكري بين القتل والموت، إذ قال: (أهو نقض البنية الحيوانية، ولا يقال له قتل في أكثر الأحوال إلا إذا كان من فعل آدمي، قال بعضهم: القتل إماتة الحركة... والموت عرض أيضا يضاد الحياة مضادة الروح، ولا يكون إلا من فعل الله... والموت ينفي الحياة مع سلامة البنية، ولا بد في القتل من انتفاض البنية، ويقال لمن حبس الإنسان حتى يموت: أنه قتله، ليس بقاتل في الحقيقة، لأنه لم ينقض البنية)^(٢١٦).

وقد وردت مادة (قتل) في القرآن الكريم (١٧٠) مرة في (١٥٦) موضعا^(٢١٧)، وأول آية نزلت في القتال^(٢١٨) هي قوله تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا)^(٢١٩).

والقتل في القرآن الكريم على وجهين (الوجه الأول: القتل بعينه، أي بفعل فاعل، وذلك في قوله تعالى: (واقتلوهم حيث ثقتموهم)^(٢٢٠)، أي بمعنى الموت، الوجه الثاني: اللعن، وذلك في قوله تعالى: (قتل الإنسان ما أكفره)^(٢٢١) وكذلك قوله تعالى (فقتل كيف قدر)^(٢٢٢) أي: لعن كيف قدر الباطل على نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال إنه ساحر)^(٢٢٣).

وقد وردت مادة (قتل) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة واشتقاقات كثيرة، إذ تنوعت صيغها بين الفعلية والثلاثية والمزيدة والاسمية، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله، وأعلموا أن الله سميع عليم)^(٢٢٤)، وسياق الآية يدل على أن معنى قاتلوا هنا جاء بمعنى

جاهدوا، لأن الجهاد والقتال فرض وواجب على المسلمين وقد قيده الله سبحانه وتعالى بكونه في سبيل الله لئلا يسبق إلى التوهم ولا يستقر في الخيال أن هذه الوظيفة الدينية المهمة لإيجاد السلطة الدنيوية الجافة الزائلة^(٢٢٥).

وقد ختم عز وجل قوله بـ (إنه هو السميع العليم)، أي: يسمع كلام المقاتلين ويعلم نواياهم الحقّة.

والفعل المضارع تتوقف دلالاته الزمنية على الحاضر أو الماضي، أو المستقبل على السياق الذي يرد فيه، ولو كان مجرداً من الأدوات، فالفعل المضارع يدل على الماضي في حالة عطفه على الماضي لفظاً ومعنى، وذلك في قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون)^(٢٢٦).

يلاحظ أن مجيء (تقتلون) بصيغة المضارع دل على فظاعة الأمر الذي فعلوه، فأريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب كأنه يحدث الآن^(٢٢٧)، وينقل لنا صورة القتل كأنها حية حاضرة ترتكب أمام الأعين، لأن التكذيب يحدث لأول وهلة، في حين أن القتل يحتاج إلى وقت من شأنه أن يتكرر، ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بفريق من الناس لا بشخص واحد^(٢٢٨).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين)^(٢٢٩)، وقد دل الفعل المضارع (تقتلون) على الماضي بقريئة لفظية هي (من قبل)، أي: من قبل ذلك، وفائدة سوق المستقبل بمعنى الماضي هي الإعلام بأن الأمر مستمر^(٢٣٠)، والفعل المضارع هنا أشد قدرة من الماضي في هذا المقام على بيان أن فعل القتل فيهم أصبح عادة لهم وصفة ملازمة. وهكذا وجدنا أن القتل في الآيات السابقة يدل على إزهاق وإزالة الروح بفعل فاعل وهو يتطابق تماماً مع دلالة الحدث.

١٧. القسم:

القسم في اللغة يدل على (الكسر، يقال: قصمت الشيء قصماً) ^(٢٣١)، وهو دقّ الشيء، يقال: للظالم: قسم الله ظهره... يقصمه قصماً: أهلكه ^(٢٣٢).

وقال ابن عاشور: (القسم: الكسر الشديد الذي لا يرجى بعده النّام، واستعير للاستئصال والإهلاك القوي كإهلاك عاد وثمود وسبأ ^(٢٣٣)).

وقد وردت مادة (قضم) مرة واحدة في القرآن الكريم ^(٢٣٤)، وذلك في قوله تعالى: (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة) ^(٢٣٥)، قال الراغب: (أي: حطّمناها وهشّمناها، وذلك عبارة عن الهلاك، ويسمى الهلاك قاصمة الظهر) ^(٢٣٦)، أو بتعبير آخر كناية عن الهلاك ^(٢٣٧).

١٨. القضاء:

دلّت مادّة (قضي) في اللغة على (إحكام أمر وإتقانه وإنفاذ لجهته) ^(٢٣٨). (وقد يكون بمعنى الفراغ، تقول: قضيت حاجتي، وضربه فقضى عليه، أي قتله، كأنه فرغ منه.... وقضى نحبه قضاء، أي: مات.) ^(٢٣٩)

وقد عرفه الجرجاني بأنه (عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هو عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد) ^(٢٤٠).

وقد وردت مادة (قضى) في القرآن الكريم (٦٣) مرة^(٢٤١)، وجاءت بصيغ عدّة واشتقاقات كثيرة، إذ تنوعت صيغها بين الفعلية الثلاثية والمزيدة والاسمية. وتذكر المعاجم اللغوية وكتب المشترك اللفظي والوجوه والنظائر معاني متعددة للفظه (القضاء)^(٢٤٢)، وذلك يعود إلى تنوع السياقات، فاستعمال الكلمة في سياق ما، هو الذي يكسبها معنى محدد .

والقضاء في القرآن الكريم يأتي لعدة معان، هي:

• الموت أو نزول الموت^(٢٤٣)، من ذلك ما ورد في قصة موسى (ع) من قوله عزّ وجل: (فوكزه موسى بعصاه فقتلى عليه)^(٢٤٤)، أي قتله وأتى عليه^(٢٤٥).

وقد جعل قتل الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلماً لنفسه، واستغفر منه نبيّ الله موسى (ع)، لأنه قتله قبل أن يؤذن له في القتل، فكان ذنباً يستغفر منه، لأنه ليس لنبي أن يقتل ما لم يؤمر بقتله^(٢٤٦).

• قضى بمعنى (وصّى) أو (أمر)^(٢٤٧)، وذلك في قوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)^(٢٤٨)، يعني وصّى وأمر، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر)^(٢٤٩)، يعني (عهدنا إلى موسى، فوصيناه بالرسالة على فرعون وقومه)^(٢٥٠).

• وقضى بمعنى أخبر أو أعلم^(٢٥١)، وذلك في قوله تعالى: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب)^(٢٥٢)، أي: أعلمناهم ذلك^(٢٥٣)

• قضى بمعنى (فرغ وتمّ)^(٢٥٤)، وذلك في قوله تعالى: (فإذا قضيتم مناسككم)^(٢٥٥)، أي: فرغتم منها وأتمتموها^(٢٥٦).

• قضى بمعنى (فعل) من ذلك قوله تعالى: (فاقض ما أنت قاضٍ)^(٢٥٧)، أي: افعل ما أنت فاعل^(٢٥٨).

• قضى بمعنى (وجب) وذلك في قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر)^(٢٥٩)، يقول: وجب العذاب فوقه بقوم نوح (واستوت على الجودي)^(٢٦٠).

• وتأتي قضى بمعنى (كتب)، وذلك في قوله تعالى: (قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعلنه آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً)^(٢٦١)، يعني (أن أمر عيسى عليه السلام كان مقدراً مسطوراً في اللوح المحفوظ)^(٢٦٢)

• وتأتي قضى بمعنى (أتمّ وأكمل وأوفى) ، وذلك في قوله تعالى: (فلما قضى موسى الأجل)^(٢٦٣)، أي: أتمّ الشرط المشروط إلى الأجل^(٢٦٤).

• قضى بمعنى (فصل) من ذلك قوله تعالى: (وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون)^(٢٦٥). يعني فصل بينهم بالحق^(٢٦٦).

• وتأتي قضى بمعنى (خلق) وذلك في قوله تعالى: (فقضاهن سبع سموات في يومين)^(٢٦٧)، أي: فخلقهن سبع سموات^(٢٦٨).

• وتأتي بمعنى (حكم)^(٢٦٩)، وذلك في قوله تعالى: (والله يقضى بالحق)^(٢٧٠).

• وتأتي (قضى) بمعنى الإرادة، وذلك في قوله تعالى: (هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ^(٢٧١)، يعني (إذا أراد أمرا فإنما يقول له: كن فيكون) ^(٢٧٢).
 إن دلالة (قضى) في الآيات السابقة جميعا يمكن أن تعود إلى معنى أو دلالة واحدة، وهو (الحتم) كما ذهب إلى ذلك ابن قتيبة (ت ٢٧٩ هـ)، إذ يقول: (أصل قضى: حتم، كقول الله عز وجل: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ^(٢٧٣)، أي حتمه عليها، ثم يصير الحتم بمعان، كقوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) ^(٢٧٤). أي: أمر، لأنه لما أمر حتم بالأمر، وكقوله تعالى: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا) ^(٢٧٥)، أي علمناهم، لأنه لما أخبرهم أنه سيفسدون في الأمر، حتم بوقوع الخبر) ^(٢٧٦).

وجاء في الكشاف: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) ^(٢٧٧)، وأمر أمرا مقطوعا به) ^(٢٧٨)، وفي قوله تعالى: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) ^(٢٧٩)، قل معناه (وأوحينا إليهم وحيا مقضيا، أي: مقطوعا مثبتا بأنهم يفسدون في الأرض لا محالة، ويعلمون، أي: يتعظمون ويبغون في التوراة) ^(٢٨٠).

١٩. القطع:

دلّت مادة (قطع) في اللغة على (صرم وإبانة شيء من شيء) ^(٢٨١)، والقطع: العبور، يقال: قطعت النهر عبرته) ^(٢٨٢)، والقطع أيضا الطائفة من الليل ^(٢٨٣).
 وعزّفه الأصفهاني بأنّه (فصل الشيء مدركا بالبصر، كالأجسام، أو مدركا بالبصيرة، كالأشياء المعقولة) ^(٢٨٤).

وقد وردت مادة (قطع) (٣٨) مرة في القرآن الكريم ^(٢٨٥)، واختلفت دلالة قطع باختلاف السياق الذي وردت فيه. ودلالة (قطع) على الموت دلالة سياقية تركيبية، وليست باللفظ المفرد المجرد.
 وقد وردت مادة قطع مقترنة بالدابر في آيات أربع منها قوله تعالى: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) ^(٢٨٦)، أي: (استوصل الذين ظلموا بالعذاب، فلم يبق لهم عقب ولا نسل) ^(٢٨٧)، وقوله تعالى: (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) ^(٢٨٨)، أي: (جاءتهم ريح عقيم فأهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه) ^(٢٨٩)، وقطع الدابر هنا (عبارة عن الاستئصال) ^(٢٩٠) وقطع دابر الإنسان في الآيات السابقة (إفناء نوعه أو جنسه) ^(٢٩١).

ووردت مادة (قطع) مرة واحدة في القرآن الكريم مقترنة بالطرف في قوله تعالى: (ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) ^(٢٩٢)، أي: (يهلك جماعة منهم) ^(٢٩٣)، أو على معنى الأسر والقتل ^(٢٩٤)، وحمل المعنى على الإغاطة أيضا ^(٢٩٥)، وحمل المعنى على القتل والأسر أولى، لأن الكافرين يستحقون القتل وليس الإغاطة فقط (وهو ما كان من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وصناديدهم) ^(٢٩٦).

ومن دلالات (قطع) الأخرى (قلع الأعضاء أو قطعها) ^(٢٩٧)، وذلك في قوله تعالى: (لأقطعن أيديهم وأرجلهم من خلاف) ^(٢٩٨)، وقطع الثوب ^(٢٩٩)، وذلك في قوله تعالى: (فالذين كفروا

قطعت لهم ثياب من نار) (٣٠٠)، وقطع السبيل في قوله تعالى: (أأنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) (٣٠١).

ومن دلالات القطع، قطع الرحم في قوله تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (٣٠٢)، أي: (قطعهم الأرحام وموالاة المؤمنين، وقيل قطعهم ما بين الأنبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في إيمانهم ببعض وكفرهم ببعض) (٣٠٣). وهكذا وجدنا أن دلالة القطع في الآيات السابقة جميعا تعود إلى معنى واحد هو الفصل والإبانة.

٢٠. الوفاة :

قال ابن فارس: (الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام، وتوفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته كله، لم تترك منه شيئا) (٣٠٤)

والوفاة في اللغة مصدر وَفَى يَفِي وِفَاءً فهو وَافٍ، والوفاء ضد الغدر، يقال: وَفَى بعهده وأوفى بمعنى (٣٠٥)، وهي أيضا (ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهد الخطاء) (٣٠٦)

وقد وردت مادة (وفى) في القرآن الكريم (٦٦) مرة في (٦٥) موضعا (٣٠٧)، وتذكر كتب اللغة والوجوه والنظائر للتوفي ثلاثة أوجه هي: قبض الأرواح بالموت، وقبض الحسّ بالنوم، والرفع إلى السماء (٣٠٨)، و الوجه الأول هو ما نلمسه من الوفاة في قوله تعالى: (فإِذَا نُرِيكَ بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون) (٣٠٩)، وقوله تعالى: (يتوفاهم ملك الذي وكل بكم) (٣١٠)، وقوله تعالى: (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) (٣١١)، فمعنى التوفي في الآيات الكريمة السابقة هو قبض الروح (٣١٢).

أمّا الوجه الثاني، وهو قبض الحس بالنوم، فذلك في قوله تعالى: (وهو الذي يتوفاكم في الليل) (٣١٣)، وهذا الوجه محمول على المجاز، قال أبو حيان: (والتوفي عبارة في العرف عن الموت، وهنا المعني به النوم على سبيل المجاز، للعلاقة التي بينه وبين الموت، وهي زوال إحساسه ومعرفته وفكره) (٣١٤).

وأمّا الوجه الثالث وهو الرفع إلى السماء، ففي قوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) (٣١٥)، وفيه أقوال، منها: أنه وفاة نوم، وتكون بذلك على الحقيقة، ويساعد على ذلك ذكر الوفاة والرفع معا، وغير ذلك من الآراء، قال أبو حيان: (متوفيك: هي وفاة النوم، رفعه الله في منامه، قال الربيع:... أو وفاة موت، قاله ابن عباس، وقال وهب: مات ثلاث ساعات، ورفعه فيها، ثم أحياه الله بعد ذلك في السماء... وقال الفراء: هي وفاة موت، ولكن المعنى في آخر أمرك عند نزولك وقتلك؟؟؟ مع الدجال، وفي الكلام تقديم وتأخير... وقيل متوفيك قابضك من الأرض من غير موت.... وقيل أجعلك كالمتوفى، لأنه بالرفع يشبهه، وقيل: آخذك وافيا بروحك وبدنك) (٣١٦).

وهكذا نجد أقوالا كثيرة في الآية معظمها على وفاة الموت، أو وفاة النوم، ونرجح رأي الفراء، فيكون المعنى: إني رافعك إليّ ومتوفيك في آخر أمرك بالموت، وخلاصة الأمر أن التوفي يدل على الموت حقيقة، وعلى النوم مجازا.

٢١. الهلاك:

- دلّت مادة (هلك) في اللغة على السقوط والموت، و يقال لمن يموت : هلك^(٣١٧)، والهِلاك (مصدر هَلَكَ الشيء يَهْلِك هَلَاكًا وَهْلُوكًا وَمَهْلَاكًا وَمَهْلَاكًا وَتَهْلُكَةً، والاسم الهَلْكَ بالضم)^(٣١٨)، وقد وردت مادة (هلك) في القرآن الكريم (٦٩) مرة، في (٦٧) موضعا^(٣١٩)، ويذكر المفسرون واللغويون وأصحاب الوجوه والنظائر، أن (هلك) وتصريفاتها تفسّر على وجوه وأنواع، منها:
- هلك بمعنى (مات)، وذلك في قوله تعالى: (إن امرؤ هلك وليس له ولد) ^(٣٢٠)، يعني مات ^(٣٢١) وقوله تعالى: (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) ^(٣٢٢)، يعني (من الميتين) ^(٣٢٣).
 - وهلاك الشيء باستحالة وفساد ^(٣٢٤)، كقوله تعالى: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) ^(٣٢٥).
 - هلك (بمعنى افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود ^(٣٢٦)، كقوله تعالى: (هلك عني سلطانيه) ^(٣٢٧)، وهو بمعنى (ضلت عني حجتني)) ^(٣٢٨).
 - هلك بمعنى: (بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا، وذلك المسمى فناء، المشار إليه ^(٣٢٩)، وذلك كقوله تعالى: (كل شيء هالك إلا وجهه) ^(٣٣٠))
 - الهلاك بمعنى العذاب وذلك في قوله تعالى: (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا) ^(٣٣١)، يعني: (قبلك كفار قرى الأمم الخالية عذبناهم) ^(٣٣٢).
- ويغلب إطلاق لفظة الهلاك في الذم (ولم يذكر الله الموت بمعنى الهلاك، حيث لم يقصد الذم ^(٣٣٣) إلا في هذا الموضع في قوله تعالى: (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا) ^(٣٣٤)، وقوله تعالى: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها) ^(٣٣٥).
٢٢. الهوي:
- دلّت مادة (هوى) على (خلوٍ وسقوط، أصله الهواء بين الأرض والسماء، سمّي لخلوّه، قالوا: كلّ خال هواء) ^(٣٣٦)، و(هوى يهوي هَوِيًا وَهَوِيَانًا وَانْهَوَى بِمَعْنَى سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ) ^(٣٣٧).
- وعرّفه الراغب بأنّه: (ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل سمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية) ^(٣٣٨).
- وقد وردت مادة (هوي) بتصريفاتها في القرآن الكريم (٣٨) مرة في (٣٦) موضعا ^(٣٣٩)، واختلفت دلالتها باختلاف السياق الذي وردت فيه، فقد دلّت على الموت الحقيقي في قوله تعالى: (والمؤتفة أهوى) ^(٣٤٠) ومعنى أهوى في الآية الكريمة أنّها (رُفِعَتْ حِينَ خَسَفَ بِهِمْ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَدِينَةِ قَوْمِ لُوطٍ، ثُمَّ أَهْوَيْتَ، أَي: أَلْقَيْتَ فِي الْهَآوِيَةِ) ^(٣٤١) ودلالة الهوى في الآية الكريمة هي الموت غير الطبيعي، وهو موت عذاب للمؤتفات، وهي قرى قوم لوط (عليه السلام).
- ومن دلالات (هوى) الأخرى (النار) ^(٣٤٢)، في قوله تعالى: (فأمّه هاوية) ^(٣٤٣).

وجاء لفظ (الهواء) في قوله تعالى: (مهطعين مقتعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) (٣٤٤) بمعنى خالية (٣٤٥)، ويقال: إنهم (لا عقول لهم... وكأنهم لا يعقلون من هول يوم القيامة) (٣٤٦).

ووردت لفظة (هوى) بمعنى الضلال والحيرة (٣٤٧)، وذلك في قوله تعالى: (ولئن اتبعت أهواءهم) (٣٤٨)، وقوله تعالى: (واتبع هواه) (٣٤٩)، وقوله تعالى: (ولا تتبع الهوى) (٣٥٠).

٢٣. اليقين :

اليقين في اللغة (العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يُوقن إيقانا فهو مُوقِن، ويَقِنُ يَيَقِنُ يَقَنًا، فهو يقن، واليقين نقيض الشك) (٣٥١).

وعرفه الجرجاني بأنه: (اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقا للواقع غير ممكن الزوال، والقيد الأول جنس يشتمل على الظن أيضا، والثاني يخرج الظن، والثالث يخرج الجهل، والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب) (٣٥٢).

وقد وردت من مادة (يقن) المصدر والفعل والاسم والصفة في القرآن الكريم، فقد وردت بصيغ مختلفة (٢٨) مرة في (٢٤) موضعا (٣٥٣)، واختلفت دلالة تلك المادة باختلاف السياق الذي وردت فيه فضلا عن دلالات الصيغ التي جاءت عليها، فقد فسر الزمخشري اليقين في قوله تعالى: (وكنّا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين) (٣٥٤) بمعنى الموت ومقدماته (٣٥٥)، دل عليه الفعل أتانا.

وجاءت كلمة (اليقين) بمعنى التوحيد، وذلك في قوله: (وفي الأرض آيات للمتنقين) (٣٥٦)، أي (الموحدين الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل إلى المعرفة، فهم ناظرون بعيون باصرة، وأفهام نافذة، كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها، فزادوا إيماننا مع إيمانهم وإيقانا إلى إيقانهم) (٣٥٧).

وجاءت كلمة اليقين بمعنى العلم والمعرفة على أنه نقيض الشك (٣٥٨)، مثل قوله تعالى: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم وإنّ الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) (٣٥٩).

وردت كلمة اليقين بمعنى الحق الثابت والثبات، مثل قوله تعالى: (إنّ هذا لهو حق اليقين) (٣٦٠)، أي: (إنّ هذا الذي أنزل هذه السورة لهو حق اليقين، أي: الحق الثابت) (٣٦١).

الخاتمة:

يمكن أن أشير في خاتمة البحث إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالآتي:

١. إن أية لفظة في العربية لا تحمل من القدرات اللغوية غير ما وضع لها من دلالات معجمية، فإذا ما دخلت ساحة التركيب جملة وسياقا، اكتسبت قدرات خاصة، وللنظم القرآني الفضل في إضفاء معان ودلالات عليها، ومنحها قيمة لغوية في النص، تعريفا وتكريرا، ذكرا وحذفًا، جمعا وإفرادًا... .

٢. تنوع صيغ المفردات، واشتقاقاتها المختلفة، وتتبع استعمالها الدقيق يوقفنا على صور من الجمال في الأداء الصرفي وارتباطه بالدلالة المعنوية، ويكشف عن دقة استعمال هذه المفردات، وتوظيفها في النظم والسياق بحكمة وجدارة.

٣. إن استعراضنا لفظة الموت والألفاظ المقاربة لها قائم على التمييز الدلالي الخاص بكل مرادفاته دعما لوجهة الرأي القائل بانعدام الترادف في القرآن الكريم، مع عدم القطع بإطلاقه من جهة، وعدم نفيه عن استعمال العربية له في غير نصوص القرآن من جهة.

٤. في تتبع استعمال القرآن الكريم للمفردة القرآنية من خلال بنيتها الصرفية، نجد حساسية دقيقة، وشفافية بالغة في الاختيار، وكشف جوانب مهمة تفصل صيغة عن أخرى من حيث الدلالة، كاستعمال المصدر الميمي ممت دون الموت، ووجدنا اللغويين لا يفرقون أحيانا بين المصدر الميمي والمصدر الاعتيادي، فكشف البحث عن فرق قصده الاستعمال القرآني نبه إليه د. فاضل السامرائي.

٥. لاحظنا دقة اختيار المفردة في القرآن الكريم لملاءمة الصيغة والدلالة للمعنى المطلوب في السياق، من ذلك تعدد صيغ الاشتقاق في الأصل الواحد، وينتج عن ذلك تعدد الدلالة لهذه المفردة، واتساع عجيب في ساحة الاختيار لهذه الصيغ الواردة، فكلمة الموت وردت في القرآن الكريم فعلا واسما، جمعا ومصدرا، صفة وموصوفا، نحو: الموت، وميت، ومات، ومث، وأموت، وموتوا، والموتى، والميتة، وميتين، وأموات، والممات، وأمثال ذلك.

٦. للسياق أثر كبير في الكشف عن الدلالة المختارة، سواء أمعجية كانت أم تحويلية، أوحى بها السياق، أو حددها، فهي بهذا دلالة سياقية تخلص اللفظ أو التركيب من اشتراك الدلالات وتمنحها مدلولاً واحداً في الغالب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث وهوامشه:

- (١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩: (موت).
- (٢) معجم مقاييس اللغة: (موت) ، لسان العرب: (موت).
- (٣) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط٧، دار صادر، بيروت، ٢٠١١: (موت).
- (٤) التذكرة في أحوال الموتى وأمور أخرى، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تح: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، ط١، ١٩٩٥م: ٤ / ٦١.
- (٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م: (موت).
- (٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: هيثم طعيمة، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨: ٤٩٧.
- (٧) آل عمران: ١٤٤.
- (٨) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي المعروف بالحدادي توفي بعد (٤٠٠هـ)، تح: عدنان صفوان، ط١، دار القلم، دمشق، دار العلم بيروت، ١٩٨٨م: ٢٣٣.
- (٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (موت).
- (١٠) البقرة: ٢٥٨.
- (١١) الفوائد: ١٠٣.
- (١٢) البقرة: ٢٤٣، و آل عمران: ١١٩.
- (١٣) آل عمران: ١١٩.
- (١٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٢٢٤هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٤: ٦٧.

- (١٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (موت).
- (١٦) النساء: ٧٨.
- (١٧) البقرة: ١٩، ٩٤، ١٣٣، ١٨٠، ٢٤٣، آل عمران: ١٤٣، ١٦٨، ١٨٥، النساء:
- (١٨) ١٥، ١٨، ٧٨، ١٠٠، المائة: ١٠٦، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (موت) .
- (١٩) الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النائلة، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٨م: ١١٩ .
- (٢٠) الصرف الواضح: ١٢٠.
- (٢١) الصرف الواضح: ١٣٥، وينظر: معاني الأبنية، فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد، ١٩٨٨م: ٢٢، ٣٤، ٣٧.
- (٢٢) الدخان: ٥٦، ينظر: الدخان: ٣٥، الصافات: ٥٨-٥٩.
- (٢٣) ينظر: لطائف قرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط١، دار القلم، ١٩٩٣م: ١٧٨.
- (٢٤) ينظر: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، دار المعارف، ط١، ١٩٨٧م: ٣ / ٢٢٧.
- (٢٥) الزمر: ٣٠.
- (٢٦) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستريادي (ت٦٥٦هـ) تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران - جامعة قار يونس، ١٩٧٥م: ٢ / ٢٢٧، وينظر: معاني الأبنية: ٧٤.
- (٢٧) معاني الأبنية: ٧٤.
- (٢٨) ينظر: معاني الأبنية: ٧٥.
- (٢٩) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ): تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م: ٤ / ١٢٢.
- (٣٠) هود: ١٢.
- (٣١) معاني الأبنية: ٤٨.
- (٣٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م: ٨ / ٢٢٦.
- (٣٣) ينظر: لسان العرب: (موت).
- (٣٤) المؤمنون: ١٥.
- (٣٥) الزمر: ٣٠.
- (٣٦) الصافات: ٥٨ . ٥٩.
- (٣٧) معاني الأبنية: ١٤٥.
- (٣٨) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل السامرائي، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦م: ١٠٨.
- (٣٩) البقرة: ١٥٤.
- (٤٠) معاني الأبنية: ١٤٢.
- (٤١) معاني الأبنية: ١٣٦.
- (٤٢) ينظر: معاني الأبنية: ١٣٢.
- (٤٣) الإسراء: ٧٥.
- (٤٤) الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ٢ / ٤٦، ٢، ٢٤٧، ومعاني الأبنية: ٣٤.
- (٤٥) معاني الأبنية: ٣٤.
- (٤٦) الشعراء: ٢٢٧.
- (٤٧) معاني الأبنية: ٣٥.
- (٤٨) البقرة: ٢٨.
- (٤٩) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ٩٣، و الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٥٦.
- (٥٠) الأنعام: ١٢٢.
- (٥١) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ٩٣، و التفسير الكبير، الرزاي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٨٥م: ١٣ / ١٨٠.
- (٥٢) الأعراف: ٥٧ .

- (٥٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ١ / ٣٦٦، وينظر: الوجوه والنظائر، لمقاتل: ٦٣.
- (٥٣) المفردات في غريب القرآن : ٤٩٨.
- (٥٤) إبراهيم: ١٧.
- (٥٥) المفردات في غريب القرآن: ٤٩٨، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط ٢، دار المرتضى، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩: ٨ / ٣٠٦ .
- (٥٦) الزمر: ٤٢.
- (٥٧) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٩٣.
- (٥٨) البقرة: ٥٦.
- (٥٩) لسان العرب: (أجل).
- (٦٠) غافر: ٦٧ .
- (٦١) المفردات في غريب القرآن: ١٥.
- (٦٢) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤١ . ٤٢، والمفردات في غريب القرآن: ١٥ . ١٦، ومعجم مقاييس اللغة: (أجل)، ولسان العرب: (أجل).
- (٦٣) الأنعام: ٢ .
- (٦٤) الأنعام: ٢، وينظر: الزمر: ٤٢.
- (٦٥) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: أحمد السيد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م: ٤٠، وينظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط ١، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م: ٧ / ٩.
- (٦٦) المفردات في غريب القرآن: ١٥.
- (٦٧) البقرة: ٢٨٢.
- (٦٨) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤١.
- (٦٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ : ١٤٧.
- (٧٠) الحج: ٥.
- (٧١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤١، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ١: ٧٤٦.
- (٧٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤١، وينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٦، و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ : ١٢٦.
- (٧٣) البقرة: ٢٣٢.
- (٧٤) الشورى: ١٤.
- (٧٥) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤٢، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٨ / ٣٢.
- (٧٦) الأعراف: ٣٤.
- (٧٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٣٦٢، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤٠.
- (٧٨) لقمان: ٢٩.
- (٧٩) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٤٠، و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٢ / ٩٢٨.
- (٨٠) معجم مقاييس اللغة (ج٣م).
- (٨١) لسان العرب: (ج٣م).
- (٨٢) هود: ٦٧ ، و العنكبوت: ٣٧.
- (٨٣) المفردات في غريب القرآن: ٩٣.
- (٨٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ج٣م).
- (٨٥) الأعراف: ٧٨.
- (٨٦) المفردات في غريب القرآن: ٩٣.
- (٨٧) معجم مقاييس اللغة: (حرق).
- (٨٨) ينظر: لسان العرب: (حرق).

- (٨٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (حرق).
- (٩٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (حرق)
- (٩١) المفردات في غريب القرآن: ١١٩.
- (٩٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (حرق).
- (٩٣) الأنبياء: ٦٨.
- (٩٤) طه: ٧٤.
- (٩٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (حين)، ولسان العرب: (حين).
- (٩٦) المفردات في غريب القرآن: ١٤٣، والفروق في اللغة، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: حسام الدين القدس، دار زاهد، (د.ت): ٣٠٣.
- (٩٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (حين).
- (٩٨) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ٩٩، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ١٣٩.
- (٩٩) البقرة: ٣٦.
- (١٠٠) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ٩٩ - ١٠٠.
- (١٠١) يوسف: ٣٥.
- (١٠٢) ينظر: البحر المحيط: ٨ / ٣٩٣، و الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٠٠، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ١٤٠.
- (١٠٣) الإنسان: ١.
- (١٠٤) المفردات في غريب القرآن: ١٤٤، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ٩٩، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم: العسكري: ١٣٩.
- (١٠٥) إبراهيم: ٢٥.
- (١٠٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (خسف)، لسان العرب: (خسف).
- (١٠٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (خسف)، لسان العرب: (خسف).
- (١٠٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (خسف).
- (١٠٩) المفردات في غريب القرآن: ١٥٤.
- (١١٠) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (خسف)
- (١١١) القصص: ٧٦، ٨١.
- (١١٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٨٩٢.
- (١١٣) التفسير الكبير: ٢٥ / ١٩.
- (١١٤) لسان العرب: (خمد).
- (١١٥) الفروق في اللغة: ٢٣٥.
- (١١٦) الأنبياء: ١٥.
- (١١٧) المفردات في غريب القرآن: ١٦٥.
- (١١٨) التحرير والتنوير: ١٧ / ٢٩.
- (١١٩) يس: ٢٩.
- (١٢٠) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل عبدة شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ٤ / ٢١٤.
- (١٢١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (ذهب)، ولسان العرب: (ذهب).
- (١٢٢) ينظر: لسان العرب: (ذهب).
- (١٢٣) المفردات في غريب القرآن: ١٨٨.
- (١٢٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ذهب).
- (١٢٥) الأنعام: ١٣٣.
- (١٢٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤ / ١٢٦.
- (١٢٧) النساء: ١٣٣.
- (١٢٨) إبراهيم: ١٩، فاطر: ١٦.
- (١٢٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٢٦٣.
- (١٣٠) فاطر: ٨.
- (١٣١) المفردات في غريب القرآن: ١٨٨.

- (١٣٢) المفردات في غريب القرآن: ١٨٨.
- (١٣٣) الصافات: ٩٩.
- (١٣٤) المفردات في غريب القرآن: ١٨٨.
- (١٣٥) النساء: ١٩.
- (١٣٦) آل عمران: ١٤.
- (١٣٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (رجع).
- (١٣٨) لسان العرب: (رجع)
- (١٣٩) معجم مقاييس اللغة: (رجع)، وينظر: لسان العرب: (رجع).
- (١٤٠) التعريفات: ١١٢.
- (١٤١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (رجع).
- (١٤٢) آل عمران: ٨٣.
- (١٤٣) ينظر: التفسير الكبير: ٨ / ١٣٤. ١٣٥.
- (١٤٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣ / ٣٠١.
- (١٤٥) البقرة / ١٥٦.
- (١٤٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١ / ٣٣٠.
- (١٤٧) طه: ٤٠، وينظر: الطارق: ١١.
- (١٤٨) ينظر: التفسير الكبير: ٢٢ / ٥٤.
- (١٤٩) الطارق: ١١.
- (١٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠ / ٢٥٠.
- (١٥١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (رجع)، لسان العرب: (رجع).
- (١٥٢) المفردات في غريب القرآن: ١٩٧.
- (١٥٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (رجع).
- (١٥٤) هود: ٩١.
- (١٥٥) المفردات في غريب القرآن: ١٩٧، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للعسكري، ١٧٠.
- (١٥٦) ينظر: الدخان: ٢، ويس: ١٨، والكهف: ٢٠، والشعراء ١١٦، ومريم: ٤٦، والرجم هنا بمعنى القتل، وبمعنى الشتم، ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ١٧٠.
- (١٥٧) مريم: ٤٦.
- (١٥٨) المفردات في غريب القرآن: ١٩٧، وينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة أبو عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: السيد أحمد الصقر، ط ٣، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨١م: ٥٠٨.
- (١٥٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ١٧٠.
- (١٦٠) الحجر: ٣٤.
- (١٦١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٥٩٣.
- (١٦٢) الكهف: ٢٢.
- (١٦٣) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت ٧٥٤هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، شارك في تحقيق: زكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٦ / ١٠٩، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٣ / ٢٦٥.
- (١٦٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (ردى)، و لسان العرب: (ردى).
- (١٦٥) المفردات في غريب القرآن: ٢٠١.
- (١٦٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ردى).
- (١٦٧) المائدة: ٣.
- (١٦٨) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٢٧٦، و الميزان في تفسير القرآن: ٢ / ٣٤٥.
- (١٦٩) الليل: ١١.
- (١٧٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ١٣٦٠، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٠ / ٣٤٥.
- (١٧١) الأنعام: ١٣٧، وينظر: الصافات: ٥٦.

- (١٧٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ١ : ٣٤٧ .
- (١٧٣) معجم مقاييس اللغة: (زهق) ، و لسان العرب: (زهق) ،
- (١٧٤) المفردات في غريب القرآن: ٢٢٢ .
- (١٧٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (زهق).
- (١٧٦) التوبة: ٥٥ .
- (١٧٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ : ٤٤٨ .
- (١٧٨) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٦٤٥ .
- (١٧٩) الإسراء: ٨١ .
- (١٨٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٦٤٥ .
- (١٨١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (سفك)، ولسان العرب: (سفك).
- (١٨٢) البقرة: ٣٠ .
- (١٨٣) المفردات في غريب القرآن: ٢٤١ . ٢٤٢ .
- (١٨٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (سفك).
- (١٨٥) البقرة: ٣٠ .
- (١٨٦) البقرة: ٨٤ .
- (١٨٧) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١ / ٢٠٧ .
- (١٨٨) معجم مقاييس اللغة: (غرق)، وينظر: لسان العرب: (غرق).
- (١٨٩) ينظر: لسان العرب: (غرق).
- (١٩٠) المفردات في غريب القرآن: ٣٧٤ .
- (١٩١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (غرق).
- (١٩٢) الفرقان: ٣٧ .
- (١٩٣) البقرة: ٥٠ .
- (١٩٤) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١ / ١٤٣ . ١٤٤ .
- (١٩٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ١ / ٢٧٦ .
- (١٩٦) يس: ٤٣
- (١٩٧) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٨ / ٢١١ .
- (١٩٨) النازعات: ١ .
- (١٩٩) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠ / ١٩٤ .
- (٢٠٠) ينظر: لسان العرب: (فني).
- (٢٠١) الميزان في تفسير القرآن: ١٩ / ١٠٥ .
- (٢٠٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (فني).
- (٢٠٣) الرحمن: ٢٦ .
- (٢٠٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩ / ٢٥٨ .
- (٢٠٥) ينظر: معاني الأنبياء: ٤٦ . ٤٧ .
- (٢٠٦) لسان العرب: (قبر).
- (٢٠٧) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٦ .
- (٢٠٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قبر).
- (٢٠٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٠٦ ، و معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٢٧٣ .
- (٢١٠) النكاثر: ٢ .
- (٢١١) العاديات: ٩ .
- (٢١٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٦ ، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٤٧ .
- (٢١٣) معجم مقاييس اللغة: (قتل).
- (٢١٤) ينظر: لسان العرب: (قتل).
- (٢١٥) التعريفات: ١٧٣ .
- (٢١٦) الفروق في اللغة: ١١٩ . ١٢٠ .
- (٢١٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قتل).

- (٢١٨) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، تح: عبد الغني محمد علي الفاسي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م: ١ / ٦٣.
- (٢١٩) الحج: ٣٩.
- (٢٢٠) البقرة: ١٩١، وينظر: النساء: ٩١.
- (٢٢١) عيس: ١٧.
- (٢٢٢) المدثر: ١٩.
- (٢٢٣) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٢٧٨.
- (٢٢٤) البقرة: ٢٤٤.
- (٢٢٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ١٣٢، و مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢ / ١١١، والميزان في تفسير القرآن: ٢ / ٨٨.
- (٢٢٦) البقرة: ٨٧.
- (٢٢٧) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٧٤.
- (٢٢٨) ينظر: الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالية للأفعال الوارد فيه، د. بكري عبد الكريم، ط ١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م: ١٠٣.
- (٢٢٩) البقرة: ٩١.
- (٢٣٠) الزمن في القرآن الكريم: ١٠٦.
- (٢٣١) معجم مقاييس اللغة: مادة (قضم)، وينظر: لسان العرب: مادة (قضم).
- (٢٣٢) لسان العرب: (قضم).
- (٢٣٣) التحرير والتنوير: ١٧: ٢٥.
- (٢٣٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قضم).
- (٢٣٥) الأنبياء: ١١.
- (٢٣٦) المفردات في غريب القرآن: ٤٢٢.
- (٢٣٧) معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٣١٣، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٤ / ٢٢٥.
- (٢٣٨) معجم مقاييس اللغة (قضى).
- (٢٣٩) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م: (قضم).
- (٢٤٠) التعريفات: ١٧٧.
- (٢٤١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (قضى).
- (٢٤٢) ينظر: مقاييس اللغة (قضى)، ولسان العرب: (قضى) والصحاح: (قضى).
- (٢٤٣) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل، ١٣٧، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٤.
- (٢٤٤) القصص: ١٥، وينظر: الزخرف: ٧٧، وسبأ: ٤٤.
- (٢٤٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٨٧٥.
- (٢٤٦) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٨٧٥.
- (٢٤٧) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل: ١٣٦، و الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٣.
- (٢٤٨) الإسراء: ٢٢.
- (٢٤٩) القصص: ٤٤.
- (٢٥٠) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٣٧، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٣.
- (٢٥١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٣٧، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٣.
- (٢٥٢) الإسراء: ٤.
- (٢٥٣) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٣٦، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٣.
- (٢٥٤) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٣٦، وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، العسكري: ٢٧٣.

- (٢٥٥) البقرة: ٢٠٠.
- (٢٥٦) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ١١٣.
- (٢٥٧) طه: ٧٢.
- (٢٥٨) الوجوه والنظائر، مقاتل: ١٣٦، وينظر: الوجوه والنظائر، العسكري: ٢٧٤.
- (٢٥٩) هود: ٤٤.
- (٢٦٠) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل: ١٣٦، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٢٧٣.
- (٢٦١) مريم: ٢١.
- (٢٦٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٦٧٩.
- (٢٦٣) القصص: ٢٩.
- (٢٦٤) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل: ١٣٧، و الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٢٧٤.
- (٢٦٥) الزمر: ٦٩.
- (٢٦٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٨ / ٣١٧.
- (٢٦٧) فصلت: ١٢.
- (٢٦٨) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ١٠٨٥.
- (٢٦٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٢٧٥.
- (٢٧٠) غافر: ٢٠.
- (٢٧١) غافر: ٦٨.
- (٢٧٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، العسكري: ٢٧٤.
- (٢٧٣) الزمر: ٤٢.
- (٢٧٤) الإسراء: ٢٣.
- (٢٧٥) الإسراء: ٤.
- (٢٧٦) تأويل مشكل القرآن: ٤٤١، وينظر: مقاييس اللغة (قضي)، ولسان العرب: (قضي)، وينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، ط ١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤ م: ١٩٣.
- (٢٧٧) الإسراء: ٢٣.
- (٢٧٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٦٣٠.
- (٢٧٩) الإسراء: ٤.
- (٢٨٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٦٣٠.
- (٢٨١) معجم مقاييس اللغة: (قطع).
- (٢٨٢) ينظر: لسان العرب: (قطع).
- (٢٨٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (قطع)، ولسان العرب: (قطع).
- (٢٨٤) المفردات في غريب القرآن: ٤٢٥.
- (٢٨٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قطع).
- (٢٨٦) الأنعام: ٤٥.
- (٢٨٧) مجمع البيان في تفسير القرآن " ٤ / ٤٣، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٣٢٧.
- (٢٨٨) الأعراف: ٧٢، وينظر: الأنفال: ٧، والحجر: ٦٦.
- (٢٨٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٣٧٠.
- (٢٩٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٤٠٩.
- (٢٩١) المفردات في غريب القرآن: ٤٢٥.
- (٢٩٢) آل عمران: ١٢٧.
- (٢٩٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٢٥.
- (٢٩٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٤٠٤.
- (٢٩٥) ينظر: التفسير الكبير: ٨ / ٢٣٦.
- (٢٩٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ١٨٨.
- (٢٩٧) المفردات في غريب القرآن: ٤٢٥.
- (٢٩٨) الأعراف: ١٢٤.

- (٢٩٩) المفردات في غريب القرآن : ٤٢٥ .
- (٣٠٠) الحج: ١٩ .
- (٣٠١) العنكبوت: ٢٩ .
- (٣٠٢) محمد: ٢٢ .
- (٣٠٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٥٥ .
- (٣٠٤) معجم مقاييس اللغة: (وفى).
- (٣٠٥) ينظر: لسان العرب: (وفى).
- (٣٠٦) التعريفات: ٢٤٨ .
- (٣٠٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (وفى)
- (٣٠٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٥٢، و الوجوه والنظائر للعسكري: ١٠٦، ومقاييس اللغة: (وفى)، ولسان العرب: (وفى).
- (٣٠٩) غافر: ٧٧ .
- (٣١٠) السجدة: ١١ .
- (٣١١) النحل: ٢٨ .
- (٣١٢) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للعسكري: ١٠٦ .
- (٣١٣) الأنعام: ٦٠ .
- (٣١٤) البحر المحيط: ٤ / ١٤٦ .
- (٣١٥) آل عمران: ٥٥ .
- (٣١٦) البحر المحيط: ٢ / ٤٧٣ .
- (٣١٧) معجم مقاييس اللغة (هلك).
- (٣١٨) لسان العرب (هلك).
- (٣١٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (هلك).
- (٣٢٠) النساء: ١٧٦ ،
- (٣٢١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٧٠، و الوجوه والنظائر لمقاتل في القرآن الكريم : ١١١ .
- (٣٢٢) يوسف: ٨٥ .
- (٣٢٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٧٠، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل: ١١١ .
- (٣٢٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٧٠، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل: ١١١ .
- (٣٢٥) البقرة: ٢٠٥ .
- (٣٢٦) المفردات في غريب القرآن : ٥٧٠ .
- (٣٢٧) الحاقة: ٢٩ .
- (٣٢٨) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل: ١١٢ .
- (٣٢٩) المفردات في غريب القرآن : ٥٧٠ .
- (٣٣٠) القصص: ٨٨ .
- (٣٣١) الكهف: ٥٩ .
- (٣٣٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل: ١١١ .
- (٣٣٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٧٠ .
- (٣٣٤) غافر: ٣٤ .
- (٣٣٥) النساء: ١٧٦ .
- (٣٣٦) معجم مقاييس اللغة: (هوي).
- (٣٣٧) لسان العرب: (هوي).
- (٣٣٨) المفردات في غريب القرآن : ٥٧٣ .
- (٣٣٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (هوي)
- (٣٤٠) النجم: ٥٣ .
- (٣٤١) معاني القرآن وإعرايه: ٥ / ٦٣ .
- (٣٤٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٥٧٣ .
- (٣٤٣) الفارعة: ٩ .
- (٣٤٤) إبراهيم: ٤٣ .

- (٣٤٥) المفردات في غريب القرآن: ٤٣ .
 (٣٤٦) لسان العرب: (هوي).
 (٣٤٧) المفردات في غريب القرآن: ٥٧٣ .
 (٣٤٨) البقرة: ١٢٠ .
 (٣٤٩) الأعراف: ١٧٦ .
 (٣٥٠) ص: ٢٦ .
 (٣٥١) لسان العرب: (يقن).
 (٣٥٢) التعريفات: ٢٥٥ .
 (٣٥٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (يقن).
 (٣٥٤) المدثر: ٤٦ . ٤٧ .
 (٣٥٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ١٣٠٦ .
 (٣٥٦) الذاريات: ٢٠ .
 (٣٥٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ١١٨٦ .
 (٣٥٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١ / ٢٧٠ .
 (٣٥٩) النساء: ١٥٧ .
 (٣٦٠) الواقعة: ٩٥ .
 (٣٦١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ١٢١٨ .

Death and terms his approach in the Quran

Study Tag

D. Hemaida Rahma Hassan

College of Arts / University of Baghdad

Abstract

The death and closer words in Holy Quran - Semantics research.
 I used in my research the word of death and other closer meaning words , I arranged these words as alphabetical order. Which reach to twenty three words.
 I choose an closer words which has the same meaning or similitude words that near or far from the semantics of death, but the figural relations such as comparison , metaphor and metonymy but in the opposite side the same meaning of the word " death " , mean correspondence and comparison.
 I defined each word that means death as a language and I pointed to as a language and I pointed to it's language root and it's relation to death word.